وان التنوين فيه تنوين عوض وبعضهم يزعم انه منصرف لعدم الموجب لمنع
الصرف ويستدل حولا على هذا بانه لو كان فيه مانع من الصرف لم يكن الا
الجمع وشرط الجمع ان يكون بعد الالف حرفان فصاعدا وليس بعد
الالف ههنا الا حرف واحد فانتفى الشرط المانع فوجب الصرف لذلك
وصار عنده كصرف سلام وكلام مما وقع بعد الالف فيه حرف واحد
والصحيح ما ذهب اليه سيبويه والدليل عليه انه جمع على صيغة منتهى الجموع
فوجب الحكم بمنع الصرف ولولا ذلك لخرمت القاعدة المعلومة في باب منع الصرف
وما ذكروه من الاعلال وبقاء حرف واحد بعد الالف غير مستقيم فانا ننظر
باعتبار المحذوف في مثل ذلك الذي يدل عليه من ان احدهما انا نقول
هذه جوار بكسر الراء اعتدادا بوجود اليا ولو كانت اليا في حكم العدم لوجب
ان نقول هذه جوار فدل ذلك انه ليس كسلام واذا ثبت الاعتداد بها
في كسر الراء وجب الاعتداد بها في منع الصرف لانه حكم لفظي مثله
والثاني انا متفقون على منع صرف مثل قولك زيد احوى واشقى
وما اشبهه واصله اشقي واحوي فالمانع منه وزن الفعل والصفة
ووزن الفعل انما يكون باعتبار الصيغة التي هي فعل فتحركت اليا
وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فبقي احوى فلو صح ان يكون الاعلال
محلا بالزنة لوجب الا تعتدوا بوزن الفعل فيقول هذا احوى منكرا
بالتنوين لانه حينئذ غير مماثل لوزن الفعل ولا قائل به فان قال قائل ان
احوى مثل افعل بعد الاعلال التنوين الالف بعد العين وهو فاسد

ان ثبوتها

ان ثبوتها انما كان بعد الحكم بمنع الصرف الا ترى انك لو صرفته لم تنكر في جوار
فان جوار لو علته من صرف لبقيت اليا بعد الاعلال ثابتة لا وجه لحذفها
وانما حذفت بتقدير الانصراف عنه فالذي اوجب علته ان يصرف جوار
هو بعينه موجود في احوى واشقى ولم يصرف باتفاق فان قيل
فما هذا التنوين على مذهب سيبويه قيل هو عنده تنوين عوض قالوا عن
اليا المحذوفة والاولى ان يقال عن اعلال اليا بالسكون لان حذف اليا
انما كان بسبب وجود التنوين فكيف يصح ان يكون عوضا عنها ولم
تحذف الا بعد وجوده وانما يكون الشيء عوضا عن الشيء بعد ثبوت حذفه
لغيره فوجب ان يقال انه عوض عن الاعلال لان الاعلال ثابت قبل مجي
التنوين فلما جا التنوين بعد ثبوت الاعلال اجتمع ساكنان فحذفت
اليا لالتقا الساكنين وسيبويه جار على هذا الاصل فاذا سمي امراة بقاض
قال هذه قاض وان كان فيه علتان طردا للاصل في التعويض عن
اعلال اليا وخالفوه في جوار لما تعذر عليهم في مثل قاض اسما
لامراة ان يقدروه عريا عن العلة المانعة للصرف والتنوين في مثله
تنوين الصرف طردوا اصلهم في حذفه فيقولون جاءتني قاضي باثبات
اليا لان التنوين انما زال لمنع الصرف وحذفت الضمة استثقالا فبقيت
اليا ساكنة لا موجب لحذفها فاذا جاؤوا الى النصب نفوا الجميع على
قولهم رايت جواري لفظا وحكما ومن العرب من يقول مررت بجواري
في الخفض وهي قليلة ووجهها انه يقدره من قبل انه ممنوع من الصرف
والممنوع من الصرف حركته الفتحة في الجر كما في الصحيح وقد قيل في

Copyright © King Saud University